Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



وأدخلها أخوها محمد بن أبى بكر البصرة ليلاً، وطاف على القتلى وصلى عليهم ودفنهم، ولما مر بطلحة قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، والله لقد كنت أكره أن أرى قريشًا صرعى، وأنت والله كما قال الشاعر:

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه إذا ما بقوا يستغنى ويبعده الفقر

وصلى عليه وأمر عائشة أن تعود إلى المدينة، فسارت إليها مستهل رجب، وجهزها، وأحسن إليها، وسيّر أولاده معها يومًا، فتوجهت إلى مكة، وحجت، ثم عادت إلى المدينة.

قيل: كان عدة القتلى يوم الجمل من الفريقين عشرة آلاف، واستعمل علىّ - رضى الله عنه - على البصرة عبد الله بن عباس، وانتظم لعلى الأمر بالعراق، ومصر، واليمن، والحرمين، وخراسان، ولم يبق خارجاً عنه إلا الشام.

وأقام علىّ بالكوفة، وأرسل جرير بن عبد الله البجلى إلى الشام ليأخذ البيعة على معاوية، فماطله معاوية إلى أن وصل إليه عمرو بن العاص من فلسطين، واتفقوا على قتال علىّ، وعاد جرير، فأعلم عليًا، فسار من الكوفة نحو معاوية، وسار معاوية نحوه، وكانت وقعة صفين.

وقعت سنة سبع والجيشان بها، وفى صفر وقع القتال، قيل: كانت سنة تسعين وقتل فيها من أهل الشام خمسة وأربعون ألفًا، ومن أهل العراق خمسة وعشرون ألفًا، منهم عمار بن ياسر وكان عمره تسعين سنة، وتقاتلوا ليلة سميت ليلة الهرير تشبيهًا بليلة القادسية، كانت ليلة الجمعة، استمر القتال فيها إلى الصبح، قيل: كبّر فيها علىّ أربعمائة تكبيرة، وكان لا يكبر حتى يقتل رجلاً.

ولما عجز معاوية رفع المصاحف وقال: بيننا كتاب الله، فاختلف على علىّ طائفة فسمُّوا بعد ذلك الخوارج، فكف علىّ عن القتال، وكتب بينهما مقاضاة مؤخرة إلى رمضان، والحكمان فيها من جهة علىّ أبو موسى الأشعرى عبد الله بن قيس، ومن جهة معاوية عمرو بن العاص.

وسار علىّ على العراق، واعتزلت عنه المعتزلة، ثم بعث مع أبى موسى الأشعرى أربعمائة إلى الموعد، وبعث معاوية أربعمائة فيهم عمرو بن العاص، فغدر عمرو أبا موسى، واتفقا على خلع على ومعاوية ويولى الناس من تختار، فتشهد أبو موسى